المسرح، في الوطن العربي، كثيرة وبالغة الاهمية، منذ عام ١٩٧٦ وحتى يومنا هذا، ولا بد من العودة إلى تفاصيل هذا الموضوع، بشكل دقيق، متأنٍّ وعميق، كي نستطيع الخروج بصيغة اولية، تغنيها وتطوّرها آراء المسرحيين العرب، غير الرسميين، الذين لم يتمكنوا من حضور لقائنا هذا، بحيث يشارك جميع المسرحيين برسم المهمة الملقاة على عاتق هذا الاتحاد، وبتحديد نمط العلاقة فيه والضوابط النقابية، التي سوف تمتلك قوة القانون لتسيير هذا الاتحاد على اسس ثابتة وصلبة، وتجعل منه، فعلاً، ممثلاً لجميع المسرحيين العرب، على اختلاف مشاربهم الفنية والايديولوجية.

وتقدّم كذلك الوفد السوري بمداخلة طويلة، حول ضرورة إضافة قضية اتحاد المسرحيين العرب، على جدول الاعمال، مشيراً إلى ان جميع اعضاء الوفود المشاركة، في الندوة الثالثة للمسرح العربي، هي وفود رسمية، اما الوفود الشعبية فلا تجد من يمثّلها، في هذه الاجتماعات. ولا بد لهؤلاء الفنانين من ممثلين هنا، يوصلون لنا همومهم التي هي، ولا شك، جزء من همومنا جميعاً، بلا استثناء، وذلك حتى نجد الحلول المناسبة، ونشق الطريق الصعبة، امام حركتنا المسرحية.

ولم تلق هذه الدعوات، التي تقدّم بها الوفدان: الفلسطيني والسوري، استجابة، لدى الوفود العربية المشاركة، باستثناء ليبيا، وبقيت قضية اتحاد المسرحيين العرب، خارج جدول اعمال اللجنة، إلا انه تم الاتفاق على ان تعقد اللجنة التحضيرية للاتحاد اجتماعها القادم في مدينة بغداد، خلال شهر نيسان (ابريل) من عام ١٩٨٢. وتجدر الاشارة إلى أنه سبق وحدّد موعد لهذه اللجنة، إلا انها لم تستطع الايفاء بالغرض، ونأمل الآن، ان يتم الاجتماع القادم، ليتسنّى لنا العمل على الاسراع بتنفيذ هذه المهمة الملحّة.

ولدى الانتهاء من مناقشة موضوعة اتحاد المسرحيين العرب، تمّ إقرار مشروع جدول الاعمال، فانتقل رئيس اللجنة إلى النقطة الثانية، والخاصة بتقرير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الذي تلته السيدة ريتا عوض، الخبيرة لدى المنظمة، معتمدة على ما وصلها من تقارير الدول العربية، المعنية بتنفيذ توصيات الدورة الثانية، للجنة الدائمة للمسرح العربي.

والجدير بالذكر انه، بعد الانتهاء من أعمال الدورة الثالثة للجنة، أصبح معظم التوصيات توصيات من جديد. إلا ان المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، استطاعت ان تقدّم الدعم التقني، للمسرح الفلسطيني، في اعقاب إدراج توصية خاصة بذلك، في اعمال الدورة الثانية. فقد ارسلت المنظمة للمسرح الفلسطيني، وعن طريق دائرة الاعلام والثقافة، أجهزة «صوت وإضاءة» بمبلغ قدره خمسة وعشرون الف دولار اميركي، ووجه الأخ ممثل المسرح الفلسطيني الشكر للمنظمة على هذا الدعم الذي من شأنه ان يدفع الحركة المسرحية اشواطاً إلى الأمام.

أحداث هامة في الاجتماعات

وبعدما انهت اللجنة اعمالها، تلا مقرر الدورة قرار لجنة التحكيم، الخاص بالجائزة التي تمنحها المنظمة لأفضل عمل مسرحي، يعالج القضية الفلسطينية. وجاء في القرار، ان اللجنة قررت حجب الجائزة هذه المرة، ومضاعفتها، في المرة القادمة، نظراً لأن الاعمال التي قُدِّمت، لم تكن في المستوى الذي يمكن معه ان تتبنّى المنظمة العربية للمسرح، اياً من الاعمال المقدّمة للمسابقة. واشتمل القرار على صيغ هجومية لاذعة، للاعمال التي قرأتها، وصاغت بالتالي تقريرها التقييمي لها. وتجدر الاشارة إلى ان هيئة التحكيم تشكّلت من الدكتور محمد يوسف نجم (فلسطين)، عبد الكريم برشيد (المغرب)، رياض عصمت ــ متغيّب ــ (سوريا)، ومزاحم عباس (العراق)؛ علماً، ان بين الاعمال المشاركة، في المسابقة، اعمال لكتاب مسرحيين معروفين، فضلاً عن انه دار، في كواليس الاجتماع، ان هنالك مسرحيتين تستأهلان الجائزة: واحدة للشاعر الفلسطيني المعروف، هارون هاشم رشيد، والاخرى، للكاتب والمخرج المسرحي المصري، رؤوف مسعد، إلا ان اللجنة المحكمة وضعت الجميع في سلة واحدة. وتجدر الاشارة إلى ان عدد المسرحيات التي وصلت للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كانت ثماني وعشرين مسرحية.